بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم أما بعد:

أكرمنا الله بنعم جليلة و منن عظيمة ،أعزُّها نعمة الإسلام و بعدها نعمة الوالدين ،و هما سببُ وجودنا في هذه الدنيا،و أمرنا ربُنا سبحانه بإكرامهما و طاعتهما وقرن حقَّهما بحقه، كما في قوله"وقضى ربك أن لا تعبدوا إليه إياه، وبالوالدين إحسانا، إما يبلُغَن عنْدك الكبر أحدُهما أو كلاهُما، فلا تقل لهما أفٍ، ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"(الإسراء:23-24)فبدأ بحق الله تعالى، ثم بالإحسان إلى الأبوين، فإن بلغا عنده الكبر، وطعنا في السن، فلا ينهرهما، ولا يتأفف منهما، بل يلين لهما القول، ويتواضع لهما، ويرحمهما ويدعو الله لهما بالرحمة ويتذكر إحسانهما إليه في الصغر، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم العقوق من الكبائر، بل من أكبر الكبائر، كما في حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال" ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا بلى، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين" الخ ونهى عن التسبب في شتم الوالدين، بل جعله من الكبائر، فقال صلى الله عليه وسلم "من الكبائر شتم الرجل والديه " قالوا: وكيف يشتم أو يسب الرجل والديه؟ فقال "يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه" أي يصير متسببا وقال صلى الله عليه وسلم "لعن الله من لعن والديه " فعلى المسلم أن يعرف حق أبويه، ويعترف بإحسانهما، و يعمل قدر جهده على كسب رضاهما ونيل حبهما فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " رضى الرب في رضا الوالدين، وسخط الرب في سخط الوالدين" .وقوله تعالى" ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليَّ المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ") لقمان 14-15 )فطاعة الوالدين واجبة بل هي من أكبر الواجبات في الإسلام،فعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، قالت: قَدِمَتْ عليّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: قَدِمَتْ عليّ أمي وهي راغبة أفأصل أمي؟قال: ((نعم، صلي أمك)) متفق عليه.

واقعنا الحالي: وللأسف فإننا في زمننا هذا نرى من العجائب الغريبة في معاملة الوالدين ،ضرب وشتم وإستهزاء و الطامة الكبرى أخذهما إلى ديار العجزة ، ألم تسأل نفسك يوما ،ماذا سأقول لربي يوم القيامة عندما أقف بين يديه و أمي أمامي و يسألني قائلا :عبدي لماذا صنعت مع أمك هكذا؟؟؟ما هي حجتك و بما تجيب؟؟؟فيا أخي و يا أختاه التوبةَ التوبةَ فهي باب الخلاص من عذاب الله و غضبِه قبل فوات الأوان، واذهب الآن مسرعا إلى والديك واجلس عند قدميهما و قبّلهما واطلب العفو منهما لكي تنال رضا الرحمن الرحيم و تسعد في الدنيا و الآخرة .

لأن طاعة الوالدين من أعظم الأعمال و أحبِّها بعد الصلاة وفي الجنة باب يسمى باب الوالد يدخل منه كل من كان

بوالديه باراً،فعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم:أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: "الصلاة على وقتها"قلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين"، قلت: ثم أي؟قال: " الجهاد في سبيل الله". متفق عليه.بل إن طاعتهما تعدل حجة و عمرة وجهادا فقدجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أشتهي الجهاد، ولا أقدر عليه.
فقال صلى الله عليه وسلم: "هل بقي من والديك أحد؟". قال: أمي.قال:"فاسأل الله في برّها، فإذا فعلتَ ذلك فأنت حاجٌّ ومعتمر ومجاهد"(الطبراني).ومن هنا نفهم بأن الأجر العظيم يأخذه المسلم من طاعة الوالدين، فتقرب منهما واسألهما الدعاء و لا تخرج من البيت إلا والإبتسامة بادية على وجهيهما، فالسعادة كل السعادة في طاعة الوالدين فقد أقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد؛ أبتغي الأجر من الله، فقال صلى الله عليه وسلم:
"فهل من والديك أحد حي؟". قال: نعم.
بل كلاهما. فقال صلى الله عليه وسلم: "فتبتغي الأجر من الله؟".
فقال: نعم. قال صلى الله عليه وسلم: "فارجع إلى والديك، فأَحْسِنْ صُحْبَتَهُما"(مسلم).هذه وصية من رسول الله –صلى الله عليه وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" بابانِ مُعجَّلان عُقوبتهُما في الدنيا: البغي، والعقوق"..نصيحة:أخي يا من تسب أمك و تعيرها أو تضربها اتق الله واعلم أنّ العاق لواديه لا يدخل الجنة حتى يتوب واعلم أنك كما تدين تدان و كما تفعل يُفْعل بك فارجع إلى والدتك التي تحبك و تريد سعادتك في الدنيا و الآخرة لا تسمع لكلام المغرضين، فلن ينفعوك وخذ بهذا الحديث فعن معاوية بن جاهمة رضي الله عنه قال:جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله:أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك، فقال: "هل لك أم؟ قال: نعم، قال: فالزمها فإن الجنة تحترجليها"(رواه النسائي وابن ماجه بإسناد لا بأس به).

-صل رحمك يصلك الله-

اللهم اغفرلنا و لوالدينا .

**رسالة إلى عاق الوالدين**

**الأستاذ:بن يحيى الطاهر ناعوس**

**للتوزيع الخيري.**

**0771191871**

**Naous67@yahoo.fr**

**Naous67@hotmail.com**

**-ساهم في صلة الرحم**

 **تكسب الأجر الأعظم**-